ولم يتعبروا بها فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجبا وضرب مثل
فيقولون تفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق
حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان
ان في ذلك فيما ذكر لايات لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه اي صدق في ظنه او صدق يظن ظنه مثل فعلته جهدك
ويجوز ان يعدى الفعل اليه بنفسه كما في صدق وعده لانه نوع من القول
وشدده الكوفيون بمعنى حقق ظنه او وجده صادقا ومع التخفيف بمعنى قال له ظنه
الصدق حين خيله اغواهم وبرفعهما والتخفيف على الابدال وذلك اما
ظنه بسبا حين راى انهماكهم في الشهوات او ببني ادم حين راى اباهم النبي
ضعيف العزم او ما ركب فيهم من الشهوة والغضب او سمع من الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها فقال لاضلنهم ولاغوينهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
الا فريقا هم المؤمنون وتقليله بالاضافة الى الكفار او الا فريقا من فرق المؤمنين
لم يتبعوه في العصيان وهم المخلصون وما كان له عليهم من سلطان تسلط
واستيلا بالوسوسة والاستغوا الا لنعلم من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك
الا ليتعلق علمنا بذلك تعلقا يترتب عليه الجزا او ليتميز المؤمن من الشاك
او ليؤمن من قدر ايمانه ويشك من قدر ضلاله والمراد من حصول العلم تعلقه
مبالغة وفي نظم الصلتين نكتة لا تخفى وربك على كل شي حفيظ والزنتان
متاخيتان قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة وهما مفعولا
زعم حذف الاول لطول الموصول بصلته والثاني لقيام صفته مقامه ولا يجوز ان
يكون هو مفعوله الثاني لانه لا يلتئم مع الضمير كلاما ولا لا يملكون لانهم لا
يزعمونه من دون الله والمعنى ادعوهم فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر
لعلهم يستجيبون لكم ان صح دعواكم ثم اجاب عنهم اشعارا بتعين الجواب
وانه لا يقبل المكابرة فقال لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا
في الارض في امر ما وذكرهما للعموم العرفي او لان الهتهم بعضها سماوية كالملائكة
والكواكب وبعضها ارضية كالاصنام او لان الاسباب القريبة للشر
والخير سماوية وارضية والجملة استيناف لبيان حالهم وما لهم فيهما من
شرك من شركة لا خلقا ولا ملكا وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما
ولا تنفع الشفاعة عنده فلا تنفعهم شفاعة ايضا كما يزعمون اذ لا تنفع الشفاعة
عند الله الا لمن اذن له اذن له ان يشفع او اذن له ان يشفع له لعلو شانه ولم

يثبت

وقرئ بنصب ابليس ورفع الظن مع التشديد بمعنى وجده ظنه صادقا و

مثقال ذ

يثبت ذلك واللام على الاول كاللام في جئتك لزيد وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
بضم الهمزة حتى اذا فزع عن قلوبهم غاية لمفهوم الكلام من ان ثمة توقفا وانتظارا
للاذن اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم
بالاذن وقيل الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا وقرا ابن عامر ويعقوب فزع
على البنا للفاعل وقرئ فرغ اي نفي الوجل من فرغ الزاد اذا فني قالوا قال بعضهم
لبعض ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة
لمن ارتضى وهم المؤمنون وقرئ بالرفع اي مقوله الحق وهو العلي الكبير ذو العلو
والكبريا ليس لملك ولا نبي من الانبيا ان يتكلم ذلك اليوم الا باذنه قل من يرزقكم
من السموات والارض يريد به تقرير قوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه
وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به
بقلوبهم وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحد
المتوحد بالرزق والقدرة الذاتية بالعبادة والمشركين به الجماد النازل في
ادنى المراتب الامكانية لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو بعد
ما تقدم من التقرير البليغ الدال على من هو على الهدى ومن هو في الضلال ابلغ
من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت للخصم المشاغب ونظيره قول
حسان: اتهجوه ولست له بكفؤ * فشركما لخيركما الفدا * وقيل انه
على اللف والنشر وفيه نظر واختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد منارا ينظر الا
شيا ويتطلع عليها او ركب جوادا يركضه حيث يشا والضال كانه منغمس
في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسالون
عما اجرمنا ولا نسال عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات
حيث اسند الاجرام الى انفسهم والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة
ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار
وهو الفتاح الحاكم الفاصل في القضايا المنغلقة العليم بما ينبغي
ان يقضي به قل اروني الذين الحقتم به شركا لارى باي صفة الحقتموهم
بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم
زيادة في تبكيتهم كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله
العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة راسا والضمير لله او للشان
وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا
عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الا جامعا لهم في الابلاغ فهي حال من

كاللام في قولك

ماذا

لون

والحكمة وهولا الملحقون متسمون بالذلة متابية عن قبول العلم والقدرة

Copyright © King Saud University